دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [2.32].

الإبل في حياة رسول الله (ﷺ) من الولادة حتى الوفاة
دراسة تاريخية

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف
دكتوراه في التاريخ والحضارة
جامعة أم القرى
مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

مُلَخّص

تجاوبًا وتفاعلاً مع دعوة وزارة الثقافة السعودية، التي أطلقت على عام (٢٠٢٤م) اسم عام الإبل تقديرًا للمكانة الفريدة للجمل في قلوب أبناء شبه الجزيرة العربية ووجدانهم. والتي رافقت الإنسان العربي في حياته وترحاله منذ مئات السنين. يستمرّ هذا الاحتفال عامًا كاملاً ليمنحنا فرصة استثنائية لتكريم الإرث الخالد للإبل الأصيلة، وما يجمعنا بها من اتصال روحي عميق وتاريخ مُشترَك. تكمن مشكلة الدراسة في أن الجمل تفاعل مع النبي (ﷺ) فداءً وهجرةً وجهادًا وشكوى في مجمل أحداث السيرة النبوية. إن الدراسات عن الإبل متعددة جدًا، ومتنوعة ما بين تاريخية وشرعية وفقهية وحديثية؛ انطلاقًا مما ورد في القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم. لذا تهدف الدراسة إلى بيان مكانة الجمل في حياة النبي المصطفى سيدنا محمد (ﷺ)، استنباطًا من مصادر السيرة النبوية، والأحاديث الشريفة الصحيحة. ومن منطلق أن طبيعة الموضوع (في كلياته وجزئياته) هي التي ترسم بالأساس ملامح المقاربة المنهجية التي ينبغي اعتمادها في البحث؛ ونظرًا لطبيعة هذه الدراسة التاريخية الوصفية، فقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، والنطاق الزماني: من ولادة النبي المصطفى؛ حتى وفاته (ﷺ)، والنطاق المكاني: الجزيرة العربية (إقليم الحجاز).

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	١١	سبتمبر	٢٠٢٤
تاريخ قبـول النشـر:	١٦	نوفمبر	٢٠٢٤

كلمات مفتاحية:

النبي؛ الإبل؛ الناقة؛ القصواء؛ الهجرة النبوية؛ الحديبية؛ فتح مكة؛ حجة الوداع

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/kan.2025.415031

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

محمد بن حسين الحارثي الشريف، "الإبل في حياة رسول الله (ﷺ) من الولادة حتى الوفاة: دراسة تاريخية".- دورية كان التاريخية.- السنة الثامنة عشرة- العدد السابع والستون؛ مارس ٢٠٢٥. ص ٨٩ – ٩٨.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique
Corresponding author: alsharifmh95@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

الإبل من مخلوقات الله العظيمة التي تتجلى فيها قدرته سبحانه وتعالى، وحينما خلقها جعلها آية للبشر للتأمل في عظمة خلقه، فيقول ابن كثير في تفسيره آية: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [١]، يقول تعالى آمرا عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)؟ فإنها خلق عجيب، وتركيبها غريب، فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل، وينتفع بوبرها، ويشرب لبنها. ونبهوا بذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل، وكان شريح القاضي يقول: اخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت.[٢]

وقد أطلق عليه ألفاظ كثيرة حيث ورد في القرآن الكريم لفظ الإبل مرتين، والناقة سبع مرات، والعير ثلاث مرات، والبعير مرتين، والجمل مرة واحدة ويقال عند العرب ناقة للأنثى من الإبل، والجمع نوق، ويقال للذكر جمل. قيل: ما خلق الله شيئا من الدواب خيرًا من الإبل؛ إن حملت أثقلت، وإن سارت أبعدت، وإن حلبت أروت، وإن نحرت أشبعت. وفي الحديث: «الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [٣]. وهي من الحيوان العجيب، وإن كان عجبه قد سقط لكثرة مخالطته الناس، وهي مراكب البر، ولذلك قرنها الله تعالى بالسفن فقال تعالى ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [٤]، ولما كانت مراكب البر والبر فيه ما ماؤه قليل، وما ماؤه كثير جعل الله تعالى لها صبرًا على العطش حتى قيل: إنه يرتع ظمؤها إلى عشر.[٥]

ولعظم شأن الإبل عند العرب جعلوا دية القتيل عددًا خاصا من الإبل يتراوح بين العشر والمائة والمئات، يُساق إلى أولياء القتيل، إما بالنقد العاجل، وإما بنظام التنجيم والتقسيط، وهو ما سجله زُهير بن أبي سُلمى في قوله:

تُعَفَّى الكُلومُ بالمِئينَ فَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فيها بِمُجْرِمِ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَومٍ غَرَامَةً
وَلَمْ يُهريقوا بينَهمْ مِلْءَ مِحْجَمِ[٦]

وقال ابن قدامة: "أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ الْإِبِلَ أَصْلٌ فِي الدِّيَةِ، وَأَنَّ دِيَةَ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ مِائَةٌ مِنْ الْإِبِلِ. وَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ؛ مِنْهَا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي دِيَةِ خَطَأِ الْعَمْدِ، وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي دِيَةِ الْخَطَأِ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الْخِرَقِيِّ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الدِّيَةِ الْإِبِلُ لَا غَيْرُ"[٧].

١-افتدى الله والد النبي (ﷺ) بمائة من الإبل

انطلقت رحلة الجمل مع سيدنا رسول الله (ﷺ) مبكرًا قبل ولادته، في حادثة نذْرِ جده عبد المطلب بن هاشم، ذبح أحد أبنائه ووقعت القرعة على ابنه عبد الله والد رسول الله (ﷺ) قبل زواجه وكان أحب أبنائه إليه، فافتداه الله بمئة من الإبل. فقد أورد ابن هشام: ذِكْرُ نذْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ذبحَ وَلَدِه: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ؛ قَدْ نَذَرَ حِينَ لَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرِ زَمْزَمَ: لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ ثُمَّ بَلَغُوا مَعَهُ حَتَّى يَمْنَعُوهُ؛ لينحرنَّ أحدَهم للَّه عِنْدَ الْكَعْبَةِ. فَلَمَّا تَوَافَى بَنُوهُ عَشَرَةً، وَعَرَفَ أَنَّهُمْ سَيَمْنَعُونَهُ، جَمَعَهم. ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِه، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْوَفَاءِ للَّه بِذَلِكَ، فَأَطَاعُوهُ. فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِيَدِه وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ إِلَى إِسَافٍ وَنَائِلَةَ لِيَذْبَحَهُ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ مِنْ أَنْدِيَتِهَا، فَقَالُوا: مَاذَا تُرِيدُ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: أَذْبَحُهُ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ وَبَنُوهُ: وَاَللَّهِ لَا تَذْبَحُهُ أَبَدًا، حَتَّى تُعْذِر فيه. لَئِنْ فَعَلْتَ هَذَا لَا يَزَالُ الرجلُ يَأْتِي بِابْنِه حَتَّى يَذْبَحَهُ، فَمَا بقاءُ الناس على هذا؟! فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ وَبَنُوهُ: لَا تَفْعَلْ، وانطلقْ بِهِ إِلَى الْحِجَازِ فَإِنَّ بِهِ عَرَّافَةً لَهَا تَابِعٌ، فسلْها، ثُمَّ أَنْتَ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ، إِنْ أَمَرَتْكَ بِذَبْحِهِ ذَبَحْتَهُ، وإِنْ أمرتك بأمر لك وله في فرج قبلته، ما أشارت به عَرَّافة الحجاز: فَانْطَلَقُوا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَوَجَدُوهَا -فيمَا يَزْعُمُونَ- بِخَيْبَرَ. فَرَكِبُوا حَتَّى جَاءُوهَا، فَسَأَلُوهَا، وَقَصَّ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ خَبَرَهُ وَخَبَرَ ابْنِه، وَمَا أَرَادَ بِهِ ونذرَه فيه، فَقَالَتْ لَهُمْ: ارْجِعُوا عَنِّي الْيَوْمَ حَتَّى يَأْتِيَنِي تَابِعِي فَأَسْأَلُهُ. فَرَجَعُوا مِنْ عِنْدِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْهَا قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ: قَدْ جَاءَنِي الْخَبَرُ، كَمْ الدِّيَةُ فِيكُمْ؟ قَالُوا: عشرُ مِنْ الْإِبِلِ، وَكَانَتْ كَذَلِكَ. قَالَتْ: فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ، ثُمَّ قَرِّبُوا صَاحِبَكُمْ، وَقَرِّبُوا عَشْرًا مِنْ الْإِبِلِ، ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ بالقِدَاحِ، فَإِنْ

خَرَجَتْ عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَزِيدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّكُمْ، وَإِنْ خرجتْ عَلَى الْإِبِلِ فَانْحَرُوهَا عَنْهُ، فَقَدْ رضيَ ربُّكم، ونَجَا صاحبُكم. تنفيذ وصية العرافة ونجاة عبد الله: فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ، فَلَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرِ، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ قَرَّبُوا عَبْدَ اللَّهِ وَعَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ عِنْدَ هُبَلَ يَدْعُو اللَّهَ!! ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ عِشْرِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ ثَلَاثِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الإبل، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ أَرْبَعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ خَمْسِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ سِتِّينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الإبل، فبلغت الإبل سبعين، وقام عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ ثَمَانِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الْإِبِلُ تِسْعِينَ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، فَبَلَغَتِ الإبل مائة، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ حَضَرَ: قَدْ انْتَهَى رِضَا رَبِّكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَزَعَمُوا أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى أضربَ عَلَيْهَا ثلاثَ مَرَّاتٍ، فَضَرَبُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى الْإِبِلِ، وَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، ثُمَّ عَادُوا الثَّانِيَةَ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ يَدْعُو اللَّهَ، فَضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، ثُمَّ عَادُوا الثَّالِثَةَ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَائِمٌ يَدْعُو اللَّهَ، فَضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ، فَنُحِرت، ثُمَّ تُركت لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا يُمْنَعُ[٨].

قال ابن كثير: قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا ذَبَحَ تِلْكَ الْإِبِلَ الْمِائَةَ عَنْ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ كَانَ نَذَرَ ذَبْحَهُ فَسَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَا كَانَ قُدِّرَ فِي الْأَزَلِ مِنْ ظُهُورِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ خَاتَمِ الرُّسُلِ وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ مِنْ صُلْبِهِ[٩].

٢-الإبل ودلالات الولادة النبوية

فيمَا وَقَعَ مِنَ الْآيَاتِ لَيْلَةَ مَوْلِدِ النبي المصطفى (ﷺ)، منها ذِكْرُ ارْتِجَاسِ إِيوَانِ كِسْرَى وَسُقُوطِ الشُّرُفَاتِ وَخُمُودِ النِّيرَانِ وَرُؤْيَا الْمُوبِذَانِ، وفقد رَأَى الْمُوبِذَانِ إِبِلاً صِعَابًا تَقُودُ خَيْلاً عِرَابًا قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهِمْ؛ وتظهر الإبل في هذه الرؤيا من دلالات ولادة النبي العربي، الذي تهدم جيوشه عرش كسرى الفرس[١٠].

٣-تبارك الناقة "الشارف" لزوج "حليمة السعدية" مرضعة رسول الله (ﷺ)

فقد رأت حليمة من بركة النبي المصطفى (ﷺ) ما قصّت منه العجب، ولنتركها تروي ذلك مفصلا: قال ابن إسحاق: كانت حليمة تحدث: أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه، في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا، قالت: فخرجت على أتان لي قمراء، معنا شارف لنا، والله ما تبض بقطرة، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في "شارفنا"[١١] ما يغذيه، ولكن كنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت على أتاني تلك فلقد أدمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله (ﷺ) فتأباه، إذا قيل لها إنه يتيم، وذلك أنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم! وما عسى أن تصنع أمه وجده! فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه. قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قالت: فذهبت إليه، فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي، ثم نام، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى "شارفنا" تلك، فإذا هي "حافل" [١٢]، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريا وشبعا، فبتنا

بخير ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة! لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت: والله إني لأرجو ذلك، قالت: ثم خرجنا وركبت أنا أتاني، وحملته عليها معي، فو الله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليه شيء من حمرهم، حتى إن صواحبي ليقلن لي: يا ابنة أبي ذؤيب، ويحك! أربعي علينا، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟ فأقول لهن: بلى والله! إنها لهي هي، فيقلن: والله إن لها شأنا، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها، فكانت غنمي تروح على حين قدمنا به معنا شباعا لبنا، فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن، وتروح غنمي شباعا لبنا، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا، قالت: فقدمنا به على أمه ونحن أحرص على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه، وقلت لها: لو تركت ابني عندي حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى ردته معنا[١٣].

٤-يَسِيرُ النبي (ﷺ) عَلَى بَعِيرِهِ تظله الملائكة

كَانَتْ –أم المؤمنين– السيدة خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَف وَمَال تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ عَلَى مَالِهَا مُضَارَبَةً فَلَمَّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّه (ﷺ) مَا بَلَغَهَا مِنْ صِدْقِ حَدِيثِه، وَعِظَمِ أَمَانَتِه، وَكَرَمِ أَخْلَاقِه بَعَثَتْ إِلَيْه، فَعَرَضَتْ عَلَيْه أَنْ يَخْرُجَ لَهَا فِي مَال تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ وَتُعْطِيه أَفْضَلَ مَا تُعْطِي غَيْرَهُ مِنَ التُّجَّارِ، مَعَ غُلَامٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَيْسَرَةُ، فَقَبِلَهُ رَسُولُ اللَّه (ﷺ) ثُمَّ أَقْبَلَ قَافِلاً إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ مَيْسَرَةُ، فَكَانَ مَيْسَرَةُ، إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِه مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى بَعِيرِه، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى خَدِيجَةَ بِمَالِهَا بَاعَتْ مَا جَاءَ بِه، فَأَضْعَفَ أَوْ قَرِيبًا، وَحَدَّثَهَا مَيْسَرَةُ عَنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ وَعَمَّا كَانَ يَرَى مِنْ إِظْلَالِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاه[١٤].

٥-خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ صالِحُ نِساءِ قُرَيْشٍ

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ[١٥]: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ حَدَّثَنِي شَهْرٌ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا سَوْدَةُ وَكَانَتْ مصبية، كان لها خمس صبية –أو ست –من بعلها مَاتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَا يَمْنَعُكِ مِنِّي؟» قَالَتْ وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ أَنْ لَا تكون أحب البرية إلي، ولكني أكرمك أن يمنعوا هَؤُلَاءِ الصِّبْيَةُ عِنْدَ رَأْسِكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً. قَالَ فَهَلْ مَنَعَكِ مِنِّي غَيْرُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَرْحَمُكِ اللَّهُ إِنَّ خَيْرَ نِسَاءٍ رَكِبْنَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ، صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلٍ بِذَاتِ يَدِه[١٦].

٦-هاجر الحبيب المصطفى (ﷺ) على القصواء

بَابُ هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ لَا يُخْطِئُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِنْ يَأْتِيَ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، إِمَّا بُكْرَةً، وَإِمَّا عَشِيَّةً حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَذِنَ اللَّهُ فِيهِ رَسُولَهُ (ﷺ) فِي الْهِجْرَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَيْ قَوْمِهِ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِالْهَاجِرَةِ فِي سَاعَةٍ كَانَ لَا يَأْتِي فِيهَا، قَالَتْ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ! قَالَتْ فَلَمَّا دَخَلَ تَأَخَّرَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَلَيْسَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَأُخْتِي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (أَخْرِجْ عَنِّي مَنْ عِنْدَكَ «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، وَمَا ذَاكَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ:» إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ وَالْهِجْرَةِ «قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:» الصُّحْبَةَ " قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يومئذ يَبْكِي. ثُمَّ قال: يا نبي الله إن هاتين راحلتين كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِهَذَا، فَاسْتَأْجَرَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُرَيْقِطَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بن أريقط. رجلاً من بني الدئل بْنِ بَكْرٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ

عَمْرٍو، وَكَانَ مُشْرِكًا يَدُلُّهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ وَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، فَكَانَتَا عِنْدَهُ يَرْعَاهُمَا لِمِيعَادِهِمَا [١٧].

كانت ناقةُ رسول الله (ﷺ) تسمى (القصواء)، وهي الناقة الأشهر عنده، حيث كانت حاضرة في أهم الأحداث في حياته، فعلى ظهرها خرج من مكة مهاجرًا، وعلى ظهرها أيضًا عاد إلى مكة مرةً أخرى فاتحًا، وهي الناقة التي بركت في المدينة المنورة، وبُني المسجد النبوي في مكانها، وهذه الناقة اشتراها الرسول -(ﷺ)- من أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، حيث كان أبو بكر -رضي الله عنه- قد اشتراها مع ناقة أخرى بثمانمئة درهم أثناء التجهيز لرحلة الهجرة، ثم باعها لرسول الله -(ﷺ)-، ومعنى القصواء أي: التي قُطع القليل من طرف أذنها، إلا أنها لم تكن كذلك[١٨].

ففي صحيح البخاري [١٩] من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) اشترى راحلة الهجرة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وهما راحلتان اشتراهما أبو بكر، فجاء بإحداهما إلى رسول الله صلى الله عليه سلم وقال له: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين. قال رسول الله (ﷺ): " بالثمن " قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز. يقول أنس: فشهدته يوم دخل المدينة، فما رأيت يومًا قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه، ومشى موكب النبي (ﷺ) في طرقات المدينة، وتطلع زعماء الأنصار إلى استضافة الرسول (ﷺ)، فكلما مر بأحدهم دعوه للنزول عندهم، فكان يقول لهم: ((دعوا الناقة فإنها مأمورة))، فبركت على باب أبي أيوب' وكانت داره طابقين، يقول أبو أيوب: لما نزل علي رسول الله (ﷺ) في بيتي نزل في السفل [٢٠].

وأورد ابن حجر قائلاً: وَأَفَادَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ الثَّمَنَ ثَمَانمائَة وَأَنَّ الَّتِي أَخَذَهَا رَسُول اللَّه (ﷺ) من أَبِي بَكْرٍ هِيَ الْقَصْوَاءُ وَأَنَّهَا كَانَتْ من نعم بَنِي قُشَيْرٍ وَأَنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَلِيلاً وَمَاتَتْ في خِلَافَة أَبِي بَكْرٍ وَكَانَتْ مُرْسَلَةً تَرْعَى بالبَقِيع [٢١]. ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يومئذ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حِجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ. فقال رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ الله المنزل»، ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا[٢٢].

ويعلق الزرقاني في شرح المواهب [٢٣]: «فيقول:» لكل منهم: «خلو سبيلها»، يعني ناقته «القصواء أو الجدعاء، وفي إنهما ثنتان أو واحدة لها لقبان خلاف، وفي الألفية: عضباء جدعاء هما القصواء، لكن روى البزار عن أنس: خطبنا النبي (ﷺ) على العضباء وليست الجدعاء. قال السهيلي: فهذا من قول أنس أنها غير الجدعاء، وهو الصحيح،» فإنها مأمورة «قال ابن المنير: الحكمة البالغة في إحالة الأمر على الناقة أن يكون تخصيصه لمن خصه الله بنزوله عند آية معجزة تطيب بها النفوس، وتذهب معها المنافسة، ولا يحيك ذلك في صدر أحد منهم شيئا.» وقد أرخى زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى إذا أتت دار ابن مالك بن النجار بركت «بفتح الراء» على باب المسجد «كذا عند ابن إسحاق، ولابن عائذ وسعيد بن منصور مرسلا: عند موضع المنبر من المسجد.

٧-القصواء في غزوة بدر

وقال الواقدي: قدم زيد بن حارثة رضى اللَّه عنه على ناقة النبي (ﷺ) القصواء، يبشر أهل المدينة فذكره. وأورد عن جابر بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنهما قال: لقي رسول اللَّه (ﷺ) أسامة بن زيد-يعنى مرجعه من بدر- ورسول اللَّه (ﷺ) على راحلته القصواء، فأجلسه رسول اللَّه (ﷺ) بين يديه وسهيل بن عمرو مجنوب ويداه إلى عنقه، فلما نظر أسامة إلى سهيل قال: يا رسول اللَّه! أبو يزيد؟ قال: نعم، هذا الّذي كان يطعم بمكة الخبز. [٢٤]

٨-حادثة شكوى جمل

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ (ﷺ) ، ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ هَدَفٌ، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ، فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَرْجَرَ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - قَالَ بَهْزٌ، وَعَفَّانُ: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ (ﷺ) حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) سَرَاتَهُ وَذِفْرَاهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ: «مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟» فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِي يَا

رَسُولَ الله، فَقَالَ: «أَمَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِه الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ»[٢٥]

٩-سجود الجمل

عَنْ حَفْص، عَنْ عَمِّه أَنَس بْن مَالك قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْت منَ الْأَنْصَار لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْه، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتُصْعِبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُول الله (ﷺ) فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنَى عَلَيْه، وَإِنَّهُ اسْتُصْعِبَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ، فَقَالَ رَسُولُ الله (ﷺ) لأَصْحَابه: «قُومُوا» فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائطَ وَالْجَمَلُ فِي نَاحيَته، فَمَشَى النَّبِيُّ (ﷺ) نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مثْلَ الْكَلْب الْكَلب، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ». فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُول الله (ﷺ) أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْه، فَأَخَذَ رَسُولُ الله (ﷺ) بِنَاصِيَتِه أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ[٢٦].

١٠-القصواء في غزوة بدر الكبرى

تعاقب الرسول (ﷺ) على بعير هو وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ومرثد الغنوي، ولما جاءت نوبة النبي ﷺ في المشي قالا له: يا رسول الله نحن نمشي عنك، فقال:" ما أنتما بأقوى مني ولا أنا أغنى عن الأجر منكما"، وكانت إبل أصحاب رسول الله (ﷺ) يومئذ سبعين بعيرًا، فاعتقبوها، فكان رسول الله (ﷺ) وعلي بن أبي طالب، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، يعتقبون بعيرًا، وكان حمزة بن عبد المطلب، وزيد بن حارثة، وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله (ﷺ) يعتقبون بعيرًا، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرًا [٢٧].

وروى الإمام أحمد في مسنده عنْ عَبْد الله بْن مَسْعُود، قَالَ: كُنَّا فِي غَزْوَة بَدْر، كُلُّ ثَلَاثَة منَّا عَلَى بَعير، كَانَ عَلِيٌّ وَأَبُو لُبَابَةَ زَمِيلَيْ رَسُول الله (ﷺ)، فَإِذَا كَانَ عُقْبَةُ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَا: ارْكَبْ يَا رَسُولَ الله، حَتَّى نَمْشِيَ عَنْكَ، فَيَقُولُ: «مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ مِنِّي، وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا» [٢٨].

١١-ما خَلَأَتِ القَصْوَاءُ في الحديبية

وفي صلح الحديبية كان لناقة النبي (ﷺ) موقفًا، أشبه بموقف فيل أبرهة الحبشي الذي غزا مكة، مريدا هدم الكعبة الشريفة، ((.. وسَارَ النَّبِيُّ (ﷺ) حتَّى إِذَا كَانَ بالثَّنِيَّة الَّتي يُهْبَطُ عليهم منها بَرَكَتْ به رَاحلَتُهُ، فَقالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فألَحَّتْ، فَقالوا: خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، فَقالَ النَّبِيُّ (ﷺ): ما خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، وما ذَاكَ لَهَا بخُلُقٍ، ولَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ..)) [٢٩].

وجاء من العام القابل في السنة السابعة لعمرة القضاء، وأحرم (ﷺ) ولبى، ولم يزل إلى أن قدم مكة. فخرجت قريش إلى رؤوس الجبال، وقدم (ﷺ) الهدي أمامه حتى وصل بئر ذي طوى، (فحبس الهدي هنالك)، ودخل مكة على ناقته القصواء، والمسلمون متوشحون السيوف محدقون به، يلبون. فدخل من الثنية التي تطلعه على الحجون، وابن رواحة آخذ بزمام راحلته، ولم يزل رسول الله (ﷺ) يلبي حتى تسلم الحجر بمحجنه، مضطبعًا بثوبه، وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه. ثم طاف بين الصفا والمروة على راحلته [٣٠].

١٢-فتح مكة وطاف بالبيت على ناقته

وعند دخول النبي المصطفى (ﷺ) إلى مكة فاتحًا جاءه أنس بن زنيم [٣١]، معتذرا يرجو عفوه وقال له:

أَأَنت الذي تُهدَى مَعَدٌّ بأَمره
بَل اللهُ يهديهم وقال لَكَ اشْهَد
فما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوق رحلِها
أَبَرّ وَأَوْفَى ذِمّةً من محمدِ

وفي بيت أنس:

فما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوق رحلِها
أَبَرّ وَأَوْفَى ذِمّةً من محمدِ [٣٢]

أورد ابن حجر: قول دعبل بن علي في طبقات الشعراء: هذا أصدق بيت قالته العرب [٣٣].

تعظيمًا لحرمة مكة، اتصف رسول الله (ﷺ) عند دخول مكة فاتحًا منصورا بالتواضع والخضوع لله الذي منحه النصر؛ فوقف على راحلته وهو معتجر بشقة برد حبرة أحمر، وقد وضع رأسه تواضعًا لله تعالى حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى إن أسفل لحيته لتمس واسطة الرحل [٣٤]؛ ((وعن معاوية بن قُرَّةَ قال: سمعت عبد الله بن مُغَفَّل يقول: رأيت رسول الله (ﷺ) يوم فتح

مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يُرجِّعُ، وقال: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع))[٣٥].

وضربت له (ﷺ) قبة بالأبطح، ودخل (ﷺ) على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما، ومعه المهاجرون ﷺوالأنصار رضي الله عنهم لا يرى منهم إلا الحدق لما عليهم من الحديد[٣٦].

١٣-خبر ناقة رسول اللّه (ﷺ) التي فقدت، ومقالة المنافق في غزوة تبوك السنة التاسعة من شهر رجب

ارْتَحَلَ رَسُولُ الله (ﷺ) مُوَجِّهًا إِلَى تَبُوكَ، فَأَصْبَحَ فِي مَنْزِلٍ، فَضَلَّتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ (ﷺ) الْقَصْوَاءُ، فَخَرَجَ أَصْحَابُهُ فِي طَلَبِهَا. وَعِنْدَ رَسُولِ الله (ﷺ) عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ-عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا-وَكَانَ فِي رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ اللُّصَيْتِ أحد بنى قينقاع كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ فَنَافَقَ، وَكَانَ فِيهِ خُبْثُ الْيَهُودِ وَغِشُّهُمْ، وَكَانَ مُظَاهِرًا لأَهْلِ النِّفَاقِ، فَقَالَ زَيْدٌ وَهُوَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ، وَعُمَارَةُ عِنْدَ النَّبِيِّ (ﷺ): أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيُخْبِرُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله (ﷺ): إِنَّ مُنَافِقًا يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَلَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ! وَإِنِّي وَاَلله مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ، وَقَدْ دَلَّنِي عَلَيْهَا، وَهِيَ فِي الْوَادِي فِي شِعْبِ كَذَا وَكَذَا-الشِّعْبُ أَشَارَ لَهُمْ إِلَيْهِ-حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا، فَانْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا بِهَا. فَذَهَبُوا فَجَاءُوا بِهَا، فَرَجَعَ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ: الْعَجَبُ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ الله (ﷺ)! إِنَّهَا عَنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللهُ عَنْهُ! قَالَ كَذَا وَكَذَا-الَّذِي قَالَ زَيْدٌ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ فِي رَحْلِ عُمَارَةَ، وَلَمْ يَحْضُرْ رَسُولَ الله (ﷺ): زَيْدٌ وَاَلله قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ عَلَيْنَا! قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَارَةُ عَلَى زَيْدٍ ابن اللُّصَيْتِ يَجَأُهُ فِي عُنُقِهِ وَيَقُولُ: وَاَلله، إِنَّ فِي رَحْلِي لَدَاهِيَةٌ وَمَا أَدْرِي! اُخْرُجْ يَا عدوّ الله من رحلي! وكان الذي أخبره عُمَارَةَ بِمَقَالَةِ زَيْدٍ أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ، وَكَانَ فِي الرَّحْلِ مَعَ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَاَلَّذِي ذَهَبَ فَجَاءَ بِالنَّاقَةِ مِنَ الشِّعْبِ الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ الْأَشْهَلِيّ، وَجَدَهَا وَزِمَامُهَا قَدْ تَعَلَّقَ فِي شجرة، فقال زيد بن اللّصيت: لكأنى لَمْ أُسْلِمْ إِلَّا الْيَوْمَ! قَدْ كُنْتَ شَاكًّا فِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ أَصْبَحْتَ وَأَنَا فِيهِ ذُو بصيرة، وأشهد أَنَّهُ رَسُولُ الله!

فَزَعَمَ النَّاسُ أَنَّهُ تَابَ، وَكَانَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يُنْكِرُ تَوْبَتَهُ وَيَقُولُ: لَمْ يَزَلْ فَسْلاً حَتَّى مَاتَ[٣٧].

وحين رجع رسول الله (ﷺ) قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله (ﷺ) ناسٌ من المنافقين فتأمَّرُوا أن يطرحوه من عقبة في الطريق، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غشيهم رسولُ الله (ﷺ) أُخبِر خبرَهم فقال: «من شاء منكم أن يأخذ ببطن الوادي فإنه أوسع لكم»، وأخذ رسول الله (ﷺ) العقبة وأخذ الناس ببطن الوادي، إلا النفر الذين هموا بالمكر برسول الله (ﷺ) لمّا سمعوا بذلك استعدُّوا وتلثَّمُوا وقد هموا بأمر عظيم، وأمر رسول الله (ﷺ) حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه، وأمر عمارًا أن يأخذ بزمام الناقة وأمر حذيفة بسَوقها، فبينا هم يسيرون إذ سمعوا وَكزة القَوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله (ﷺ) وأمر حذيفة أن يردَّهم، وأبصر حذيفة غضب رسول الله (ﷺ) فرجع ومعه مِحجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربًا بالمحجن، وأبصر القومَ وهم مُتلثِّمون ولا يشعر إلا أن ذلك فعلُ المسافر، فأرعبهم الله سبحانه حين أبصروا حذيفةَ وظنُّوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله (ﷺ) ، فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامشِ أنت يا عمار»، فأسرعوا حتى استووا بأعلاها، فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي (ﷺ) لحذيفة: «هل عرفت من هؤلاء الرهط ـ أو: الركب ـ أحدًا؟» قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وقال: كانت ظلمةُ الليل وغشيتُهم وهم متلثمون، فقال (ﷺ): «هل علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا؟» قالوا: لا والله يا رسول الله، قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمْتُ في العقبة طرحوني منها»، قالوا: أَوَلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناسُ فتُضرَب أعناقُهم؟ قال: «أكره أن يتحدث الناس ويقولون: إن محمدًا قد وضع يده في أصحابه»، فسمّاهم لهما وقال: «اكتماهم»[٣٨].

١٤-على القصواء حج حجة الوداع (خذوا عني مناسككم)

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) مكث تسع سنين لم يحج، ثم آذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله (ﷺ) ، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، فصلى رسول الله في المسجد، ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء، نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله (ﷺ) بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".[٣٩]

وفي رواية أخرى لجابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: رَأَيْتُ النبيَّ (ﷺ) يَرْمِي علَى رَاحِلَتِهِ يَومَ النَّحْرِ، ويقولُ: لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فإنِّي لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هذِهِ.[٤٠]. وفي رواية لأم الحصين: حجَجْتُ مع النَّبيِّ (ﷺ) حجَّةَ الوداعِ فرأَيْتُ أسامةَ وبلالاً أحدُهما آخذٌ بخِطامِ ناقةِ النَّبيِّ (ﷺ) والآخَرُ رافعٌ ثوبَه يستُرُه مِن الحرِّ حتَّى رمى جمرةَ العَقبةِ)[٤١]

١٥-ناقة النبي (ﷺ) بعد وفاته

كانت وفاة النبي المصطفى (ﷺ) حين اشتد الضحى من يوم الإثنين (١٢) ربيع الأول سنة (١١) هـ. وقد تم له (ﷺ) ثلاث وستون[٤٢]. ومما سبق ذكره أن الْوَاقِدِيُّ أفاد عن القصواء أَنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَلِيلاً وَمَاتَتْ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَتْ مُرْسَلَةً تَرْعَى بِالبَقِيعِ؛ إلا أن ابن سعد: أورد: (كانت القصواء من نعم بني الحريس ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بثمانمائة درهم، فأخذها رسول الله،(ﷺ)، منه بأربعمائة درهم، فكانت عنده حتى نفقت)[٤٣]، أي أن القصواء ماتت في حياة رسول الله(ﷺ)، وكذلك مما ينفي خبر الواقدي الحديثين التاليين: عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ خَتَنِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً.»[٤٤]. وورد عَنْ أم المؤمنين السيدة عَائِشَةَ. قَالَتْ: "مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ"[٤٥].

خَاتِمَةٌ

الغاية من دراسة السيرة النبوية، التطبيق العملي الأمثل لنصوص الوحي وتنزيل أحكام الشريعة في كافة مناحي الحياة الإنسانية، ومن ذلك التطبيق، الاهتمام بالإبل التي رافقت الإنسان العربي في حياته وترحاله منذ مئات السنين، فالإبل من مخلوقات الله العظيمة التي تتجلى فيها قدرته سبحانه وتعالى، وحينما خلقها جعلها آية للبشر للتأمل في عظمة خلقه.

فالإبل؛ إن حملت أثقلت، وإن سارت أبعدت، وإن حلبت أروت، وإن نحرت أشبعت، وإنّ مظاهر الرفق والإحسان بالإبل كانت واضحة في مواقف النبي (ﷺ)؛ فقد نهى عن الإساءة لهذا الحيوان بالضرب أو التجويع أو زيادة الحمل عليه.

ومن خلال مباحث الدراسة الخمسة عشر، اتضح لنا تفاعل الجمل مع النبي (ﷺ) فداءً وهجرةً وجهادًا وشكوى في مجمل أحداث السيرة النبوية. فقد كانت الإبل في الماضي هي عصب المواصلات والتنقل وهي الراحلة الرئيسية للقوافل البرية، فعليها يرتحل المسافر في الصحاري القاحلة لملاءمتها لتلك الظروف البيئية القاسية، كما كانت تستخدم لنقل الأحمال والأمتعة الثقال ومن فوائدها أنها كانت تدفع مهرًا للزواج وتساق دية في حوادث القتل، كما تم بيانه في الدراسة.

الإحالات المرجعية:

(١) **سورة الغاشية**، آية رقم (١٧).

(٢) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (٣٨٦/٨-٣٨٧).

(٣) أخرجه: ابن ماجه (٢٣٠٥) واللفظ له، الألباني: صحيح ابن ماجه، ١٨٨٠، (صحيح). انظر: **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، (٧٧٣/٢)؛ ابن أبي عُلفة: رائد بن صبري: الكتب الستة: (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داوُد، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجة)، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(٤) **سورة المؤمنون**، آية رقم (٢٢).

(٥) الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت ٨٥٢هـ): **المستطرف في كل فن مستطرف**، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ، ص٣٤٧؛ الدميري: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ، **حياة الحيوان الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، (٢٦/١).

(٦) هارون: عبدالسلام محمد: **قطوف أدبية**، دراسات نقدية في التراث العربي، مكتبة السنة، الدار السلفية، ص١١٣.

(٧) ابن قدامة: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ هـ: المغني، على مختصر: أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي (المتوفى٥٣٣٤هـ)، تحقيق: طه الزيني - ومحمود عبد الوهاب فايد - وعبد القادر عطا [ت ١٤٠٣ هـ]- ومحمود غانم غيث، مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م) - (١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م)، (٣٦٧/٨).

(٨) ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ): **السيرة النبوية**، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل- بيروت، ١٩٧٥، (١٤٠/١-١٤٣)؛ السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (٨٤/٢-٨٧)؛ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، حققه: مأمون محمد سعيد الصاغرجي، ومحمود عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، (١١/٣-١٣).

(٩) ابن كثير: **البداية والنهاية**، (٣٥/٣).

(١٠) ابن كثير: **البداية والنهاية**، (٤٤/٣) ؛ إلا أن الألباني: محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠ هـ) ، في كتابه (صحيح **السيرة النبوية**) [من "**البداية والنهاية**" لابن كثير] ، المكتبة الإسلامية - عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ذكر ارتجاس الإيوان وسقوط الشرفات، وخمود النيران ورؤيا الموبذان، وغير ذلك من الدلالات، (ليس فيه شيء) (١٤) ، أي أنه لم يرد فيه شيء صحيح.

(١١) الشارف: الناقة المسنة.

(١٢) حافل: أي الممتلئة لبناً.

(١٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، (١٥١/١) ؛ السهيلي: **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، (١٠٣/٢) ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (٥٥/٣).

(١٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، (١٧٣/١) ؛ السهيلي: **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، (١٥٢/٢) ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (٨٦/٣).

(١٥) ابن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ح (٢٩٢٦) ، (٢٨٨/٣).

(١٦) ابن كثير: **البداية والنهاية**، (٣٧٨/٣) ؛ وورد الحديث بنص "خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ صالِحُ نِساءِ قُرَيْشٍ، أحْناهُ علىَ ولَدٍ في صِغَرِهِ، وأرْعاهُ علىَ زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ"، في صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح وأي النساء خير؟ برقم (٥٠٨٢).

(١٧) ابن كثير: **البداية والنهاية**، (٤٤٠/٣).

(١٨) ابن القيم: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩٥ - ٧٥١)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، تحقيق (محمد أجمل الإصلاحي)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، (١٢٩/١).

(١٩) **صحيح البخاري**: **كتاب مناقب الأنصار**، باب: هجرة النبي (ﷺ)، رقم (٣٩٠٥)، ابن حجر: فتح الباري، ج٧، ص٣٤٣.

(٢٠) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ج٢، ص٩٨-١٠٤؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج١، ص٥٧١- ٥٧٤؛ وج٢، ص٧، ابن عبد البر: الدرر، ص٩٤.

(٢١) **صحيح البخاري**: كتاب **مناقب الأنصار**، باب: هجرة النبي (ﷺ)، رقم (٣٩٠٥)، ابن حجر: فتح الباري، ج٧، ص٣٤٣. [انظر حول خبر الواقدي، المبحث الأخير].

(٢٢) ابن كثير: **البداية والنهاية**، (٤٥٢/٣).

(٢٣) الزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ) ، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م (١٦٠/٢).

(٢٤) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩، (١١٥/١-١١٨) ؛ وانظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، (١٠٦/٤).

(٢٥) ابن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ح (١٧٤٥)، إسناده صحيح على شرط مسلم، (٢٧٣/٣).

(٢٦) ابن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ح (١٢٦١٤)، صحيح لغيره، (٦٣/٢٠).

(٢٧) ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، **السيرة النبوية** لابن هشام ، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل- بيروت، ١٩٧٥م ، (١٨٦/٢).

(٢٨) مسند أحمد، **مسند المكثرين من الصحابة**، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، (حديث رقم: ٤٠٠٩)، المحقق: شعيب

الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (١١٢/٧).

(٢٩) **صحيح البخاري**، كتاب: **الشروط**، باب: الشروط في الجهاد، حديث رقم (٢٧٣١) ، (٢٧٣٢).

(٣٠) ابن هشام: **السيرة النبوية**، (٣/٤-٥)؛ ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، حققه: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، (١٢٠/٢).

(٣١) أنس بن زنيم الكناني، **أسلم يوم الفتح**، وأتى رسول الله (ﷺ)، يعتذر إليه مما بلغه، قال رسول الله (ﷺ): "قد عفوتُ عنه". ابن سعد: الطبقات الكبير، (٦/ ١٥١)؛ انظر: الشريف: التحولات التاريخية للمدينتين المقدستين، (ص١٧٣).

(٣٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، (٤٥/٤-٥٢)؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، (٥٦٥/٤-٥٦٨).

(٣٣) **الإصابة في تمييز الصحابة**، (١٢٣/١)؛ انظر: الشريف: **التحولات التاريخية للمدينتين المقدستين**، (ص١٧٣).

(٣٤) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص١٦٧؛ انظر: الشريف: **التحولات التاريخية للمدينتين المقدستين**، (١١٢).

(٣٥) **صحيح البخاري**: كتاب المغازي، حديث رقم (٤٢٨١)، ابن حجر: **فتح الباري**، ج٧، ص٧٨٣، ويبين ابن حجر: قوله: (يرجع) بتشديد الجيم، والترجيع ترديد القارئ الحرف في الحلق؛ انظر: الشريف: **التحولات التاريخية للمدينتين المقدستين**، (١١٣)

(٣٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ج٤، ص٣٠؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٢، ص ١٦٣؛ ابن القيم: زاد المعاد، ص٤٦٩؛ ابن حجر: **فتح الباري**: ج٧، ص٧٧٧، في شرحه لحديث البخاري رقم (٤٢٨٠)؛ السنجاري: علي تاج الدين بن تقي الدين: **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم**، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (٤٨٤/١).

(٣٧) الواقدي: المغازي، (١٠٠٣/٣)؛ المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م، (٢١١/١).

(٣٨) ابن القيم: **زاد المعاد**، (٦٨٦/٣-٦٨٧).

(٣٩) **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب حجة النبي (ﷺ)، حديث رقم (١٢١٨)، النووي: المنهاج، ج٨، ص١٤٩؛ انظر: الشريف: التحولات التاريخية للمدينتين المقدستين، (ص٨٦).

(٤٠) **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة يوم النحر، حديث رقم (١٢٩٧).

(٤١) صحيح ابن حبان، حديث رقم (٣٩٤٩)، التخريج: أخرجه مسلم (١٢٩٨) باختلاف يسير.

(٤٢) **صحيح البخاري**: كتاب المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته. من حديث رقم (٤١٦٥) – (٤١٧٤)؛ انظر: المباكفوري: صفي الرحمن (ت ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، دار الهلال – بيروت، الطبعة الأولى، (ص٤٢٩-٤٣٢).

(٤٣) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، قدّم لها: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، (٤٩٢/١).

(٤٤) **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي (ﷺ): وصية الرجل مكتوبة عنده، رقم: (٢٧٣٩).

(٤٥) **صحيح مسلم**: كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، حديث رقم (١٦٣٥).